أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الثاني



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

كافة الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المنشورة في كتاب المؤتمر تعِبّر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تُعِبّر بالضرورة عن رأي أكاديمية فيض العلم

الناشر: أكاديمية فيض العلم

أثر اختلاف توجيه القراءات القرآنية في إثبات الأسماء والصفات الإلهية ودلالاتها اللغوية وثمراتها الإيمانية

الباحثة: أ.مديحة كمال عبد الله نصر

جامعة اقرأ العالمية للبحوث العلمية والدراسات القرآنية

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب في أوجز لفظ وأعظم أسلوب وقال في كتابه: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾(١)، وقد تكلم عن نفسه في كتابه وهو أعلم بنفسه سبحانه، قال تعالى ﴿لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾(٢)، وله الأسماء الحسنى والصفات العلى، وقد قال تعالى ﴿هُوَ اللهُ الذِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الغَيبِ والشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحمَنُ الرَّحِيمُ﴾(٣)، وصف نفسه سبحانه بصفات الكمال والجلال إثباتا لما يليق به سبحانه ﴿وَاللهُ يُحيِي ويُمِيتُ﴾(٤)، ﴿وَاللهُ يَعلَمُ ما تُسِرُونَ ومَا تُعلِنُونَ﴾(٥)، ونفى عن نفسه مالا يليق به سبحانه، كما في قوله تعالى ﴿وَلَا يَظلِمُ رَبُك أَحَدًا﴾(٦)، ﴿وَلَم يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَد﴾(٧). وقد وردت قراءات مختلفة لبعض آيات الأسماء والصفات مما أضافت معنًا جديدًا أو زادت لمحة إيمانية تزيد المؤمن إيمانًا بربه وتبرز إعجاز كلامه سبحانه لذلك كان لزامًا إبراز هذه القراءات في باب الأسماء والصفات في بحث مستقل لسهولة الوصول إليها ودراستها وتدريسها في معاهد العلوم الشرعية أو إضافتها لمناهج الكليات الشرعية، وقد كانت آيات الصفات مبثوثة في كتب العقيدة والتفسير وكذلك القراءات المختلفة لهذه الآيات مبثوثة في كتب القراءات فأردت الجمع بينهما في بحث مستقل يجمع ذلك من أول القرءان لآخره مع ذكر التوجيه لأئمة هذا الفن وبيان الدلالات اللغوية والثمرات الإيمانية وقدمت ذلك بمباحث عن نشأة علم القراءات وذكر معتقد أهل السنة في باب الأسماء والصفات، وأسأل الله العظيم أن يسددني في ذلك ويبلغني مناي ويجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم فهو ولى ذلك والقادر عليه.

ملخص البحث

(١) [هود ١].
(٢) [الشورى ١١].
(٣) [الحشر ٢٢].
(٤) [آل عمران ١٥٦].
(٥) [النحل ١٩].
(٦) [الكهف ٤٩].
(٧) [الإخلاص ٤].

هذا بحث بعنوان "أثر القراءات القرءانية في إثبات الأسماء والصفات الإلهية ودلالاتها اللغوية وثمراتها الإيمانية".

أهمية الموضوع: تكمن في تعلقه بصفات الله وبكلامه سبحانه، وسدًا للفجوة العلمية في هذا الباب جمعت في بحث مستقل القراءات المختلفة لبعض أسماء وصفات الله عز وجل لسهولة وصول طلبة العلم لهذا المبحث والذي هو منشور في بطون الكتب المتعلقة بفرعي القراءات والعقيدة.

أسباب اختياره: لأهمية الموضوع، وعدم توفر أبحاث سابقة خاصة به، وردًا على المشككين في أهمية دراسة القراءات.

خطة البحث: يتضمن مقدمة ومباحث وخاتمة وفهرس، المبحث الأول: تعريف علم القراءات ونشأتها، المبحث الثاني: قواعد أهل السنة في باب الأسماء والصفات، المبحث الثالث: القراءات الواردة في بعض آيات الأسماء والصفات مع التوجيه وذكر الدلالة اللغوية والثمرات الإيمانية.

المنهج المتبع في البحث: وصفي تحليلي استقرائي.

إشكاليات البحث: ما قواعد أهل السنة في باب الأسماء والصفات؟ ما القراءات الواردة في آيات الأسماء والصفات وما توجيهها؟

أهداف الموضوع: بيان معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته والآثار الإيمانية المترتبة على معرفتها، وبيان أسماء الله وصفاته التي تثبتها القراءات المختلفة، وبيان كيف حافظت القراءات المختلفة على اللغة العربية وعلى لهجات العرب، والرد من أقوال أهل العلم على ما ورد في بعض كتب التوجيه من تضعيف أو رد بعض القراءات المتواترة.

نتائج البحث: تغير البنية الصرفية للكلمة القرءانية كشف عن معاني جديدة لأسماء الله وصفاته أو أثبتت صفة لله عز وجل من خلال القراءات المختلفة، إبراز بعض القراءات التي تفيد زيادة التعظيم للرب، وبعضها تفيد معني الخضوع لله عز وجل والتذلل له، والله سبحانه أعلم بنفسه وبأسمائه وصفاته يتكلم بما شاء سبحانه يثبت لنفسه ما يشاء من الأسماء والصفات كما ينفي عن نفسه ما لا يليق به سبحانه، وهذا ما يثبته تعدد القراءات فكل قراءة بمثابة آية جديدة، كما في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ و ﴿مَلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فتوجيه القراءات باب هام من أبواب تدبر القرءان.

التوصيات: أوصي الباحثين بالاهتمام بالقراءات الواردة في باب الصفات العليا سواءا الصفات المثبتة أو المنفية، وكذلك في باب الإخبار عن الله عز وجل ولم أعثر على دراسات سابقة في هذا الباب، وكذلك أوصي

بالتطرق للبحث في القراءات من الناحية الإعرابية والصرفية والوقف والابتداء والفاصلة القرءانية وأثره خاصة في باب الأسماء والصفات والإخبار عن الله عز وجل.

الكلمات المفتاحية: عقيدة- قواعد- الحجة.

المبحث الأول: تعريف القراءات ونشأتها

المسألة الأولى: التعريف اللغوي والاصطلاحي للقراءات:

١- **التعريف اللغوي**: القراءة في اللغة مصدر للفعل (قرأ)، ومادته تدور حول معنى التلاوة وقيل الجمع والضم، والراجح أن القرآن مشتق من (قرأ يقرأ قراءة وقرآنا) وهو قول ابن عباس والضحاك ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره ثم قال "وأولى الأقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال: فإذا تلي عليك فاعمل بما فيه من الأمر والنهى، واتبع ما أمرت به فيه، لأنه قيل له إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه. وقد دللنا على أن معنى قوله ﴿قُرءَانَهُ﴾ أي (وقراءته) يبين ذلك عن معنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَاهُ فَاتَّبِع قُرءَانَهُ﴾[١]. [٢]

٢- **التعريف الاصطلاحي**: وردت عدة تعريفات في القراءات منها، ما عرفه الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ): "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله" وقد شمل هذا تعريف علم القراءات، أو "أنها مذهب الناقلين لكتاب الله عز وجل في كيفية أداء الكلمات القرءانية" وقد شمل هذا تعريف للقراءات ذاتها [٣].

المسألة الثانية: **نشأة القراءات**: الأصل في القراءات أنها توقيفية، قال الزركشي: "إن القراءات توقيفية وليست اختيارية"[٤] والدليل ما رواه ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: (أقرأني جبريل على سبعة أحرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[٥]، وأول ما نزل القرءان متفرقا (ثلاث وثمانون سورة) بمكة طلب النبي ﷺ التخفيف على أمته؛ فعن أبي بن كعب قال: لقى رسول الله ﷺ جبريل فقال: (يا جبرئيل إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابًا قط، قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف)[٦]، وتتابع نزول الوحى بالأحرف السبعة، وكان يعرض النبي ﷺ ما نزل على جبريل كل عام في رمضان وكان عرضه آخر عام مرتين قبل وفاته ﷺ، فظل القرءان متفرقا في صدور الرجال وفي الصحف والرقاع

(١) [القيامة ١٨].

(٢) تفسير الطبري [م٢٣/٥٠٢،٥٠٣]، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر بمصر، ط١.

(٣) القراءات القرءانية [ص٢٦]، د: عبد الحليم قابة، إشراف: مصطفى سعيد الحسن، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٩م، ط١.

(٤) البرهان في علوم القرآن [م١/٤٦٩]، بدر الدين الزركشي المصري ت ٧٩٤هـ، تحقيق: يوسف المرعشلي، جمال الحمدي الذهبي، إبراهيم الكردي، دار المعرفة، ١٩٩٦م، ط٢.

(٥) صحيح البخاري [برقم ٤٩٩١]، صحيح مسلم [برقم ٨١٩].

(٦) سنن الترمذي [برقم٢٩٤٤].

واللخاف بأيدي الصحابة غير مجموع في مصحف واحد، ولما توفي النبي ﷺ وخلفه صحابته في نشر القرآن الكريم متفرقين في الأمصار بما أقرأهم رسول الله ﷺ، ولما ولى أبي بكر رضي الله عنه خرج قراء الصحابة إلى الغزوات فاستشهد كثير منهم في يوم اليمامة، فأشار إليه عمر بجمع القرءان فأمر أبو بكر بذلك زيد بن ثابت.

دل ذلك على انتشار القراءات بين المسلمين من قبل جمع القرءان في عهد عثمان رضي الله عنه وبعد كتابة المصحف العثماني بما يوافق القراءات المختلفة أرسل عثمان في كل مصر من الأمصار عالما من علماء القراءة يعلم المسلمين وفق هذا المصحف، وبما تعلمه من القراءات الثابتة المتواترة عن رسول الله ﷺ وذلك لتقييد ما يحتمله رسم المصحف، فالقراءة بالتلقي والنقل والرواية. وقال الإمام مكي بن أبي طالب: "إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرءان ووافق اللفظ بها خط مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه"[(١)]، قال ابن تيمية رحمه الله: "سبب تنوع القراءات فيما احتمله خط المصحف هو تجويز الشارع وتسويغه ذلك لهم إذ مرجع ذلك إلى السنة لا إلى الرأي والابتداع"[(٢)].

المسألة الثالثة: قال ابن الجزري رحمه الله في تعريف القراءة الصحيحة والمقبولة: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، وهذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف"[(٣)].

وقال في الطيبة: فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

المبحث الثاني

قواعد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات

(١) الابانة [ص٣٢]، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي ت ٤٣٧هـ، تحقيق وشرح د: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار نهضة مصر.

(٢) مجموع الفتاوى [م١٣/٤٠٢]، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني ت ٧٢٨هـ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي وابنه، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ/٢٠٠٤م.

(٣) النشر في القراءات العشر [م١/١٢٠]، لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري ت ٨٣٣هـ، دراسة وتحقيق د: السالم محمد محمود الشنقيطي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

لابد من بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات أولًا، قال ابن تيمية رحمه الله: (فمذهب السلف رضوان الله عليهم إثبات الصفات وإجراؤها على ظاهرها ونفى الكيفية عنها لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات؛ إثبات الذات إثبات وجود لا إثبات كيفية؛ فكذلك إثبات الصفات، وعلى هذا مضى السلف كلهم)، وقال (فالأصل في هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفته به رسله نفيا وإثباتا فيثبت لله ما أثبته لنفسه وينفي عنه ما نفاه عن نفسه، وقد علم إن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع إثبات ما أثبته من الصفات من غير إلحاد لا في أسمائه ولا في آياته)(١)، ولما سئل الشافعي رحمه الله عن صفات الله تعالى وما يؤمن به قال: لله أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه ﷺ أمته، لا يسع أحدًا قامت عليه الحجة ردها لأن القرآن نزل بها وصح عن رسول الله ﷺ القول بها فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر فأما ثبوت الحجة فمعذور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالرؤية والفكر ولا نكفر بالجهل بها أحدًا إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها ونثبت هذه الصفات، وننفي عنها التشبيه كما نفاه عن نفسه فقال سبحانه: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾.(٢)

قال العلامة الشنقيطي رحمه الله(٣): "اعلموا أن مبحث آيات الصفات دل القرآن العظيم على أنه يتركّز على ثلاثة أسس من جاء بها كلها فقد وافق الصواب، وكان على الاعتقاد الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والسلف الصالح، ومن أخل بواحد من تلك الأسس الثلاثة فقد ضل، وكل هذه الأسس الثلاثة يدل عليه قرآن عظيم. **الأول منها**: هو تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا صفات المخلوقين وهذا الأصل يدل عليه قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾(٤)، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾(٥)، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾(٦).

والثاني: هو الإيمان بما وصف الله به نفسه، لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ﴾(٧)، وما وصفه به رسوله ﷺ؛ لأنه لا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله ﷺ الذي قال في حقه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(٨)، فالله جل وعلا يثبت لنفسه صفات كمال وجلال. فكيف يليق بمسكين

(١) مجموع الفتاوى [م٤/ص٦،٧]، [م٣/ص٣].
(٢) الانتصار لأهل الأثر [ص٢٥٥]، لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن قائد، دار عطاءات العلم، الرياض، ٢٠١٩هـ، ط٣.
(٣) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات [ص٩]، لمحمد الأمين الشنقيطي ت ١٣٩٣هـ، طبعة الدار السلفية، الكويت، ١٩٨٤م، ط٤.
(٤) [الشورى ١١].
(٥) [الإخلاص ٤].
(٦) [النحل ٧٤].
(٧) [البقرة ١٤٠].
(٨) [النجم ٣،٤].

جاهل أن يتقدم بين يدي رب السموات والأرض، ويقول: هذا الذي وصفت به نفسك لا يليق بك، ويلزمه من النقص كذا وكذا وكذا، فأنا أؤوله وأنفيه، وآتي ببدله من تلقاء نفسي، من غير استناد إلى كتاب وسنة، ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾(١)، ومن ظنَّ أن صفة خالق السموات والأرض تشبه شيئًا من صفات الخلق فهذا مجنون جاهل ملحد ضال، ومن آمن بصفات ربه جل وعلا منزّها ربه عن مشابهة صفات الخلق، فهو مؤمن منزّه سالم من ورطة التشبيه والتعطيل.

الأساس الثالث: أن تقطعوا أطماعكم عن إدراك حقيقة الكيفية؛ لأن إدراك حقيقة الكيفية مستحيل.

وهذا نص الله عليه في سورة طه حيث قال: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾(٢). (٣)

وأذكر باختصار بعض القواعد في الأسماء والصفات:

أولًا: أسماء الله توقيفية وأصل الاستدلال فيها من الكتاب والسنة الصحيحة بفهم سلف الأمة، قال الإمام ابن قدامة المقدسي رحمه الله: "وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله وقد أمرنا بالاقتفاء بآثارهم والاهتمام بمنارهم وحذرنا المحدثات"(٤)، أي من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.

ثانيًا: أسماء الله كلها حسنى بالغة في الحسن غايته لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها، قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسنَى﴾(٥).

ثالثًا: أسماء الله وصفاته غير محصورة في عدد معين، لقول النبي ﷺ (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك).(٦)

رابعًا: طريقة أهل السنة في الكلام عن الصفات كطريقة القرءان؛ الإثبات المفصل قال تعالى ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالأَخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ﴾(٧) والنفي المجمل قال تعالى ﴿وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَد﴾(٨) وقد ورد الاثبات المجمل كما قال

(١) [النور١٦].

(٢) [طه ١١٠].

(٣) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات [ص ٩].

(٤) لمعة الاعتقاد [ص٦،١٨،١٩]، لابن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ، شرح محمد بن صالح العثيمين ت ١٤٢١هـ، دار زاد، القاهرة، ٢٠١٢م، ط٦.

(٥) [الأعراف ١٨٠].

(٦) رواه أحمد[٣٧١٢].

(٧) [الحديد ٣].

(٨) [الإخلاص ٤].

تعالى ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسنَى﴾[(١)] والنفي المفصل ﴿مَا اتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَد وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍ﴾[(٢)] لكنه قليل في القرءان.

خامسًا: الكمال في المدح عند اجتماع النفي والاثبات، فالنفي وحده لا يعد كمالا والإثبات وحده لا يمنع المشاركة، قال تعالى ﴿لَيسَ كَمِثلِهِ شَئٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[(٣)].

سادسًا: كل اسم من أسماء الله يدل على ذات الله وعلى الصفة التي تضمنها وعلى الأثر المترتب عليه إن كان متعديا، ويتحقق الإيمان بها بإثبات الاسم واثبات الصفة والتعبد لله بها.

سابعًا: كل اسم يدل على الصفة وليس العكس؛ فالصفات لا يشتق منها الأسماء وباب الأسماء أضيق من باب الصفات وباب الصفات أضيق من باب الأخبار.

ثامنًا: القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر ردًا على المعتزلة والجهمية والأشاعرة، قال ابن تيمية

رحمه الله: "ومعلوم أن كلام الله ورسوله دل على اثبات الصفات المناقض لقول النفاة، دلالة بينة بقول جمهور الناس إنها دلالة قطعية على ذلك، والمعتزلة ونحوهم من النفاة معترفون بأنها دلالة ظاهرة، فإذا كان الرسول لم يظهر للناس إلا إثبات الصفات دون نفيها، وكان الحق في نفس الأمر نفيها، لكان بمنزلة الشخص الذي كتم الحق وذكر نقيضه"[(٤)].

المبحث الثالث

القراءات الواردة في بعض آيات الأسماء والصفات بترتيب سور القرءان مع التوجيه وذكر الدلالة اللغوية والثمرات الإيمانية.

بتتبع الآيات القرءانية في باب الأسماء والصفات التي يعد فيها خلاف في القراءات العشر حصرت هذه المواضع ووجدت الأمر واسعا والبحث يطول، فلم أذكر الأسماء التي كان الخلاف فيها دائر بين الإبدال في الهمز ك﴿المؤمِن﴾، أو الترقيق في الراء لورش وصلا ك ﴿المصَوِّر﴾ و ﴿المتَكَبِّر﴾، وإثبات الياء لابن كثير ك ﴿المتَعَالِي﴾، فحصرت الآيات التي خضعت للدراسة، فإذا هي كما يلي:

(١) [الأعراف ١٨٠].

(٢) [المؤمنون ٩١].

(٣) [الشورى ١١].

(٤) درء تعارض العقل والنقل [م٥/ص٢١٤]، لابن تيمية ت ٧٢٨هـ، تحقيق: د: محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٩١م، ط٢.

١- ﴿مَلِكِ يَوِمِ الدِّينِ﴾(١) يقرأ بإثبات الألف مدًا عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر، وطرحها الباقون، فالحجة لمن أثبتها: أن الملك داخل تحت المالك، والدليل له قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَ مَالِكَ الملكِ﴾(٢)، والحجة لمن طرحها: أن الملك أخص من المالك وأمدح؛ لأنه قد يكون المالك لغير ملك، ولا يكون الملك إلا مالكا. قال مكي في الكشف: "لو قلت مالك يوم الدين تمكن المعنى". وقال الشيرازي في الموضح: "الوصف بالمِلك أعم منه بالملك، ثم إن ملكًا أبلغ في المدح"، والملك معناه المختص بملك يوم الدين السيد وهو المتصرف في الأمر والنهى، وفيها تسلية للمظلوم وتحذير للظالم ورجاء للمؤمنين(٣).

٢- ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾(٤) قرأ الدوري عن أبي عمرو بوجه إسكان الهمزة من «بارئكم» ووجه اختلاس حركتها، وقرأ السوسى بوجه: الإسكان، وقرأ الباقون بالحركة الخالصة.

ووجه من قرأ بالإسكان التخفيف، وهو لغة بنى أسد وتميم، وبعض نجد.

ووجه الاختلاس التخفيف، وهو لغة لبعض العرب في الضمات، والكسرات، وهو لا يغير الإعراب، ولا وزن الكلمة، ووجه من قرأ بالحركة الخالصة، أنه أتى بالكلمة على أصلها وأعطاها حقها من الحركات، كما يفعل بسائر الكلام، ولم يستثقل توالى الحركات، لأنها في تقدير كلمتين، الضمير كلمة، وما قبله كلمة.(٥)

قال ابن الجزري رحمه الله: "وقد طعن ابن المبرد في الإسكان ومنعه وزعم أن قراءة أبي عمرو ذلك لحن، ونقل سيبويه أنه قال إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو لأنه اختلس الحركة فظن أنه سكّن"، ورد ابن الجزري: "وذلك مردود على قائله ووجهها في العربية ظاهر غير منكر وهو التخفيف ومع أن سيبويه لم ينكر الإسكان أصلا". ووجه الاسكان يثبت وجهًا من لغة العرب، والبارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال سابق.(٦)

٣- ﴿لَرَءُوفٌ﴾ و ﴿رَءُوفٌ﴾ حيث ورد في القرءان، قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة ويعقوب وخلف العاشر بحذف الواو والباقون بإثباتها، فالحجة لمن أثبت الواو: أن صفات الله تعالى على هذا الوزن جاءت كقوله:

(١) [الفاتحة ٤].

(٢) [آل عمران ٢٦].

(٣) النشر لابن الجزري [م٣/ص٦٨٣]، الحجة في القراءات السبع [ص٦٢]، لابن خالويه ت ٣٧٠هـ، تحقيق وشرح د: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٩ م، ط٣. والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها [ص٣٠]، لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، تحقيق أحمد مهدلي، كتاب ناشرون، ٢٠١١م، ط١. والموضح في وجوه القراءات وعللها [م١/ص٢٢٩]، للإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي ت ٥٦٥هـ، تحقيق ودراسة د: عمر حمدان الكبيسي، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ، ط١، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة [م١/ص١٢٥]، د: محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٨م، ط٢.

(٤) [البقرة ٥٤].

(٥) الحجة لابن خالويه [ص٧٧]، والمغني في القراءات العشر [م١/ص١٤٠].

(٦) النشر في القراءات العشر [م٥/ ص١٦٠٢]، والكشف عن وجوه القراءات السبع [ص٢٤٠].

غفور، شكور، وهو أفخم، لأن ذلك لا يقال إلا لمن دام الفعل منه وثبت له، والحجة لمن طرح الواو وهمز: أنه مال إلى التخفيف لاجتماع الهمز والواو، وكان طرحها لا يزيل لفظًا ولا يحيل معنى، فاستجاز ذلك، وهما لغتان.(١)

٤- ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾(٢) قرأ أبو جعفر بفتح الهاء والباقون برفعها، ف (بما) على قراءة الفتح موصولة وفي (حفظ) ضمير يعود عليه مرفوع، أي بالبر الذي حفظ حق الله من التعفف وغيره، وقيل بما حفظ دين الله وتقديره متعين لأن ذات المقدسة لا ينسب لها إلى أحد. ومن قرأ برفعها (ما) مصدرية أي بحفظ الله إياهن، من إضافة المصدر لفاعله، ومن أسمائه الله أي ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وعلى قراءة الرفع تثبت صفة الحفظ لله عزوجل ومن أسمائه الحفيظ سبحانه أي الرقيب الحافظ لعباده ولأعمالهم.(٣)

٥- ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾(٤) انفرد الكسائي بقراءة بالتاء والنصب، وقرأ الباقون بالياء والرفع، فالحجة لمن قرأ بالرفع: أنه جعل الفعل لله تعالى فرفعه به، وهم في هذا السؤال عالمون أنه يستطيع ذلك، فلفظه لفظ الاستفهام، ومعناه معنى الطلب والسؤال مع التعظيم. والحجة لمن قرأ بالنصب، أنه أراد: هل تستطيع سؤال ربك؟ ثم حذف السؤال، وأقام (ربك) مقامه، كما قال تعالى ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ يريد: أهل القرية، ومعناه: سل ربك أن يفعل بنا ذلك فإنه عليه قادر، ومن أسمائه الرب أي المالك المدبر السيد وصفته الربوبية.(٥)

٦- ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾(٦)، قرأ حمزة وعلي وخلف العاشر بنصب الباء وقرأ الباقون بالخفض، فالحجة لمن قرأه بالخفض: أنه جعله تابعًا لاسم الله تعالى، مضافا لكونه صفة لله. والحجة لمن نصب أنه جعله منادى مضافا، يريد: والله يا ربنا ما كنا مشركين، لأن الله تعالى قد تقدم ذكره، فنادوه بعد ذلك مستغيثين به، أو على المدح وفصل به بين القسم وجوابه، وفيه معنى الخضوع والتضرع، ولا يقال الرب إلا لله المتكفل بمصلحة الموجودات.(٧)

وقوله تعالى ﴿يرحمنا ربُنا ويغفر لنا﴾(٨) قرأه حمزة وعلي وخلف العاشر ﴿ترحمنا ربَنا وتغفر لنا﴾ بالتاء في الفعلين على الخطاب لله عزوجل، وفيه معنى الاستغاثة والتضرع والابتهال في السؤال والدعاء ونصب باء ﴿ربَنا﴾ على النداء

(١) النشر في القراءات العشر [م٥/ص١٦١٩]، الحجة لابن خالويه [ص٨٩]، والمغني في توجيه القراءات العشر [م١/ص٢٠٠].
(٢) [النساء ٣٤].
(٣) النشر [م٥/ص١٦٦٩]، والمغني في توجيه القراءات العشر [م١/ص٤٠٨].
(٤) [المائدة ١١٢].
(٥) النشر [م٥/ص١٦٨١]، والكشف عن وجوه القراءات [ص٢٩٢]، المغني في توجيه القراءات العشر [م٢/ص٣٣].
(٦) [الأنعام ٢٣].
(٧) النشر [م٥/ص١٦٨٢]، الحجة لابن خالويه [١٣٧]، المغني في توجيه القراءات العشر [م٢/ص٣٨].
(٨) [الأعراف ١٤٩].

وهو أيضا أبلغ في الدعاء والخضوع. وقرأ الباقون بالياء في الفعلين على الخبر عن غائب وفيه معنى الإفراد بالعبودية، ورفع باء ﴿ربُنا﴾ على أنه فاعل.(١)

٧- ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ - وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾(٢) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر بتخفيف النون وكسرها ورفع ما بعدها في الموضعين وحجتهم أن (لكن) المخففة حرف عطف لا عمل له ورجع ما بعده على الابتداء والخبر، وقرأ الباقون بتشديد النون وفتحها ونصب ما بعدها على أن (لكن) من أخوات (إن) تنصب المبتدأ.(٣)

٨- ﴿خَيْرٌ حَافِظًا﴾(٤) قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر ﴿حَافِظًا﴾ على وزن فاعل للمبالغة، وقرأ الباقون ﴿حِفظًا﴾، والأصل فيهما: والله خيركم حفظًا، وحافظًا، فنصب ﴿حِفظًا﴾ على التمييز ونصب قوله: ﴿حَافِظًا﴾ على الحال، ويحتمل التمييز، وإنما كان أصله الإضافة، فلما حذفها خلفها بالتنوين أي "خير من حفظكم".(٥)

٩- ﴿الْحَمِيدِ ۝ اللَّهِ الَّذِي﴾(٦) يقرأ ﴿اللهُ﴾ بالرفع نافع وابن عامر وأبو جعفر على الاستئناف فرفعاه بالابتداء والخبر الذي وما بعده ويجوز أن الذي وصلته صفة لـ ﴿الله﴾ وأضمرت الخبر والخفض، وأنه جعل الكلام تاما، وإنما حسن ذلك، لأن الذي قبله رأس آية، ووافقهم رويس في الابتداء خاصة، وقرأ الباقون بالخفض ﴿اللهِ﴾ في الحالين

على أنه جعله بدلا من قوله: ﴿الْحَمِيدِ﴾ أو نعتا له(٧)، وقال نصر بن علي الشيرازي: "والوجه أنه بدل وليس بصفة وإن كان أصله صفة ومعناه ذو العبادة لكنه غلبت عليه التسمية فصار كالعلم".(٨)

١٠- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ وفي النور قوله تعالى ﴿والله خلق كل دابة﴾ يقرأ ﴿خَالِقُ﴾(٩) في الموضعين بإثبات الألف حمزة وعلى وخلف العاشر وطرحها الباقون، فالحجة لمن أثبتها: أنه جعله اسما للفاعل ورفعه

---

(١) المغني [ج٢/١٦٣،١٦٤].

(٢) [الأنفال١٧].

(٣) النشر [م٥/ص]، والكشف عن وجوه القراءات السبع [ص١٦٤]، المغني في توجيه القراءات العشر [م١/ص١٦٦].

(٤) [يوسف٦٤].

(٥) الحجة لابن خالويه [ص١٩٧]، والمغني في توجيه القراءات العشر [ص٢٧٧].

(٦) [إبراهيم ١،٢].

(٧) النشر [م٥/ص١٧٦١]، والحجة لابن خالويه [ص٢٠٢].

(٨) الموضح [م٢/ص٧٠٨].

(٩) [ابراهيم ١٩]، [النور ٤٥].

بخبر (أن) وأضافه إلى ﴿السَّمَاوَاتِ﴾ فكان في معنى: ما قد مضى وثبت، والحجة من طرحها: أنه جعله فعلا ماضيا وعدَّاه إلى ﴿السَّمَاوَاتِ﴾ فنصبها، وإن كان النصب فيها كالخفض، لأن الكسرة في جمع المؤنث السالم كالياء في جمع المذكر السالم(١)، فالله سبحانه خالق كل شئ.

١١- ﴿الوَلَايَةُ للهِ الحَقِّ﴾(٢) يقرأ حمزة وعلي وخلف العاشر ﴿الوِلاية﴾ بكسر الواو، وقرأ الباقون بفتح الواو، فالحجة لمن فتح: أنه جعله مصدرا من قولك: ولي بين الولاية، وقال مكي رحمه الله: من الولاية في الدين، والحجة لمن كسر: أنه جعله مصدرًا من قولك: واليته موالاة وولاية، قال مكي: من ولاية السلطان، وقيل: هما لغتان.(٣)

وقوله تعالى ﴿للهِ الحَقِّ﴾ قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿الحقُّ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿الحقِّ﴾ بالخفض، فالحجة لمن رفع: أنه جعله وصفًا للولاية، لأن ولاية الله لا يشوبها نقص ولا خلل. و ﴿هنالك﴾ إشارة إلى يوم القيامة. والحجة لمن خفض: أنه جعله وصفًا لله عز وجل، وهو مصدر وُصِف به ودليله قوله تعالى ﴿وَيَعلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ﴾. والحق: صدق الحديث، والحق: الملك باستحقاق، والحق: اليقين بعد الشك ويجوز في النحو والنصب بإضمار فعل على المصدر معناه: أحق الحق.(٤)

١٢- ﴿سَيَقُولُونَ للهِ﴾(٥) في الثلاثة مواضع: فالأولى، لا خُلف فيها، والأخريان فيهما الخلاف فقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿سيقولون اللهُ﴾، وقرأها الباقون ﴿سيقولون للهِ﴾ فالحجة لمن قرأهما بلام الإضافة: أنه رد آخر الكلام على أوله، فكأنه قال: هو (الله)، ودليلهم: أنهما في الإمام بغير ألف، والحجة لمن قرأهما بالألف: أنه أراد قل: هو الله، وترك الأولى مردودة علي قوله: لِمَنْ الأرض؟ قل: لله، والأمر بينهما قريب،

ألا ترى لو سأل سائل: مَنْ رَّبُّ هذه الضيعة؟ فإن قلت: فلان، أردت: ربها، وإن قلت: لفلان أردت هي لفلان، وكل صواب من كلام العرب.(٦)

١٣- ﴿عَالِمِ الغَيبِ﴾(٧) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ورويس ﴿عالمُ﴾ بالرفع، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وروح وخلف العاشر ﴿عالمِ﴾ بالخفض، وقرأها حمزة وعلي ﴿علّامِ﴾ بالخفض، فالحجة لمن خفض: أنه جعله وصفًا لقوله: ﴿بلى وربي﴾ لأنه مخفوض بواو، فأما ﴿علَّامِ﴾ فهو أبلغ في المدح من عالم وعليم للمبالغة في العلم

(١) المغني [م٢/ص٢٩٢]، والحجة في القراءات السبع [ص٢٠٣].

(٢) [الكهف ٤٤].

(٣) النشر في القراءات العشر [م٥/ص١٧٢٠]، والحجة لابن خالويه [ص٢٢٤]، والكشف عن وجوه القراءات [ص٤٢٨].

(٤) النشر في القراءات العشر [م٥/ص١٧٨٦]، والحجة لابن خالويه [ص٢٢٥]، والكشف عن وجوه القراءات [ص٤٢٩].

(٥) [المؤمنون ٨٧،٨٩].

(٦) النشر في القراءات العشر [م٥/ص١٨٢٠]، والحجة لابن خالويه [ص٢٥٨]، المغني في توجيه القراءات العشر [م٣/ص٦٥].

(٧) [سبأ ٣].

على أنها صفة لربي أو صفة لله، ودليله قوله في آخرها: ﴿ قُل إِنَّ رَبِّي يَقذِفُ بِالحَقِّ عَلَّامُ الغُيُوبِ﴾ وقيل: بل شدد دلالة على التكثير، لأنه مضاف إلى جمع، والحجة لمن قرأه بالرفع: أنه جعله خبر ابتداء محذوف، معناه: هو عالمُ الغيب، ووزن (فاعل) أكثر استعمالا من (فعَّال)، ومنه قوله تعالى ﴿عَالِمُ الغَيبِ والشَّهَادَةِ﴾.[1]

١٤- ﴿بِقَادِرٍ﴾[2] من قوله تعالى: ﴿أَوَلَيسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنَّ يَخلُقَ مِثلَهُم﴾، ومن قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾ قرأ «رويس» ﴿يقدر﴾ في الموضعين بياء تحتية مفتوحة، وإسكان القاف، وضم الراء، على أنه مضارع «قدر» ووافقه روح في موضع الأحقاف، وقرأ الباقون الموضعين ﴿بقادر﴾ والوجه أنه اسم فاعل من قدر يقدر والباء لتأكيد النفي. وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ اتفق القراء العشرة على قراءته ﴿بقادر﴾ وهذا يدل على أن القراءة سنة متبعة، لا مجال للرأي، أو القياس فيها[3]. وفيه إثبات صفة القدرة واسم الله القادر.

١٥- ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ﴾[4] قرأ حفص وحمزة وعلي ويعقوب وخلف العاشر ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ﴾ بالنصب، والباقون ﴿اللهُ ربُّكم وربُّ آبائكم﴾ بالرفع، فالحجة لمن نصب: أنه جعله بدلًا من قوله: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾، يحتمل أن يكون أضمر فعلًا كالذي أظهر فنصب به، أو أضمر (أعني) فإن العرب تنصب بإضماره مدحا وتعظيما.

والحجة لمن رفع: أنه أضمر اسما ابتدأ به، وجعل اسم الله تعالى خبرا له، لأن الكلام الذي قبله قد تم فكأنه قال: هو الله ربكم، أو يبتدئ باسم الله عزوجل مستأنفا له، فيرفعه ويجعل قوله ﴿ربكم﴾ الخبر ويعطف عليه ما بعده.[5]

١٦- ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ﴿ربُّ﴾[6] بالرفع وقرأ الكوفيون بالخفض، وفي (المزمل) قوله تعالى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر بالرفع والباقون بالخفض، وفي (النبأ) قوله تعالى ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ﴿ربُّ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿ربِّ﴾ بالخفض. واختلفوا في قوله تعالى ﴿الرحمن﴾ فقرأ

(١) النشر [م٥/ص١٨٦١]، الحجة لابن خالويه [ص٢٩١]، المغني في توجيه القراءات العشر [م٣/ص١٥٦].

(٢) [يس ٨١]، [الأحقاف ٣٣]، [القيامة ٤٠].

(٣) النشر في القراءات العشر [م٥/ص١٨٧٤]، والموضح في وجوه القراءات وعللها [م٣/ص١٠٨١]، المغني في توجيه القراءات العشر [م٣/ص١٨٤].

(٤) [الصافات ١٢٦].

(٥) النشر [م٥/١٩٠٥،ص ١٩٥١،ص ١٩٥٩]، المغني في توجيه القراءات العشر [م٣/ص٢٣٥ ، ص ٣٢٩، ص ٣٤٥].

(٦) [الدخان ٧]، [المزمل ٩]، [النبأ ٣٧].

ابن عامر وعاصم ويعقوب بخفض النون وقرأ الباقون برفعها فالحجة لمن خفض: أنه جعله بدلًا من الاسم الذي قبله، والحجة لمن رفع: أنه جعله مبتدئا، أو خبرًا لمبتدأ، أو أبدله من قوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾.(١)

١٧- ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾(٢) تفرد ابن عامر في قراءة ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ بالواو وكذلك هو في المصاحف الشامية، لأنه جعله وصفًا للاسم، وجعله الباقون وصفًا لقوله: ﴿رَبِّكَ﴾ والوصف تابع للموصوف.(٣)

١٨- ﴿أَنصَارَ اللهِ﴾(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ﴿أَنصَارًا للهِ﴾ بالتنوين ولام الجر، أي اثبتوا ودوموا على هذا، وقرأ الباقون ﴿أنصار اللهِ﴾ بغير تنوين على الإضافة.(٥)

١٩- ﴿ذُو العَرشِ المجِيدُ﴾(٦) قرأ حمزة وعلي وخلف العاشر ﴿المجيدِ﴾ بخفض الدال، وضمها الباقون. فالحجة لمن قرأه بالخفض: أنه جعله وصفًا للعرش، ومعنى (المجيد): الرفيع أو هو النهاية في الكرم والفضل، ودليله قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو العَرشِ﴾، والحجة لمن قرأه بالرفع: أنه جعله نعتًا لله عز وجل مردودًا على قوله: ﴿وَهُو الغَفُورُ الوَدُودُ *ذُو العَرشِ المجِيدُ﴾، فأخره ليوافق رؤوس الآي، ودليله ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾(٧)، والمجيد من أسماء الله عز وجل.

نتائج البحث

١- تغير البنية الصرفية للكلمة القرءانية كشف عن معاني جديدة لأسماء الله وصفاته أو أثبتت صفة لله عزوجل من خلال القراءات المختلفة كما في قراءة ﴿خالق﴾ و ﴿خلق السموات﴾ بإبراهيم، و ﴿الله خير حافظا﴾ بيوسف أثبتت اسم الله الحافظ، و ﴿خير حفظا﴾ أثبتت الصفة، وكذلك ﴿بما حفظ اللهُ﴾ في النساء بقراءة الرفع للجمهور. و ﴿الولاية لله الحق﴾ بالكهف بخفض الحق تثبت الاسم والصفة لله عزوجل.

٢- إبراز بعض القراءات التي تفيد زيادة التعظيم للرب كما في قراءة الإمام الكسائي بالمائدة في قوله تعالى (هل تستطيع ربك)، وقوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ ﴾ بقراءة ابن عامر، وبعض القراءات تفيد معني الخضوع لله عزوجل والتذلل له كما في سورة الأنعام في قراءة النصب من قوله تعالى (والله ربَّنا).

---

(١) النشر [م٥/ص١٨٨١]، الحجة لابن خالويه [ص٣٠٤].
(٢) [الرحمن ٧٨].
(٣) النشر [م٥/ص١٩٣٠]، والحجة لابن خالويه [ص ٣٤٠].
(٤) [الصف ١٤].
(٥) النشر في القراءات العشر [م٥/ص١٩٤٠]، والمغني في توجيه القراءات العشر [م٣/ص٣٠١]، وحجة القراءات [ص ٧٠٨]، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ت ٤٠٣هـ، تحقيق وتعليق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، ط٥.
(٦) [البروج ١٥].
(٧) النشر [م٥/١٩٦٣] والحجة لابن خالويه [ص٣٦٧]، والمغني في توجيه القراءات العشر [م٣/ص٣٥٩].

٣- أسماء الله الحسنى التي بها اختلاف في القراءات قيد البحث حصرتها في ١٩ اسم من أسماءه سبحانه. تكرر ذكر الاختلاف في الأسماء البارئ والله والرب والرؤوف، وهذه الأسماء تشمل توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، تبدأ بالبارئ وتنتهي بالرب، فكأن المعنى أن الله الذي برأكم على غير مثال سابق هو ربكم الذي له الملك والخلق والتدبير هو رءوف بكم وهو الله المستحق وحده للعبادة كما قال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُم هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل ٣٩].

٤- الله سبحانه أعلم بنفسه و بأسمائه وصفاته يتكلم بما شاء سبحانه يثبت لنفسه ما يشاء من الأسماء والصفات كما ينفي عن نفسه مالا يليق به سبحانه، وهذا ما يثبته تعدد القراءات فكل قراءة بمثابة آية جديدة، كما في قوله تعالى ﴿مَالِكِ يَومِ الدِّينِ﴾ و ﴿مَلِكِ﴾، وفي قوله تعالى ﴿أَوَلَيسَ الذِّي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ بِقَادِرٍ﴾ و ﴿يَقدِرُ﴾ [يس ٨١].

٥- توجيه القراءات باب من أبواب تدبر القرءان، كما في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ﴾ وقراءة ﴿خَالِقُ السَّمَواتِ وَالأَرضِ﴾، القراءة الأولى تفيد حدوث الفعل في الماضي والقراءة الثانية تفيد استمرار الفعل أي أنه سبحانه هو الخالق أزلًا وأبدًا. وكذلك في قوله تعالى ﴿كُونُوا أَنصَارًا للهِ﴾ أي اثبتوا ودوموا على ذلك.

التوصيات

١- أوصى الباحثين بالاهتمام بدراسة القراءات المختلفة في باب الصفات العليا سواء الصفات المثبتة أو المنفية، فالباب واسع ويستحق الدراسة والبحث.

٢- أوصي الباحثين بدراسة القراءات المختلفة في باب الإخبار عن الله عزوجل لأنه لم يتطرق أحد له بالدراسة والبحث.

٣- أوصي الباحثين بالبحث في الناحية الإعرابية والصرفية والوقف والابتداء والفاصلة القرءانية وأثره في القراءات المختلفة وخاصة في باب الأسماء والصفات.

٤- أوصي الجامعات والمعاهد المختصة بعلم القراءات بتدريس مثل هذه الأبحاث لبيان الأثر العملي والإيماني لاختلاف القراءات وخاصة في باب الأسماء والصفات، فمثل هذه الأبحاث لا تجرى لتكون حبيسة الأدراج أو حبر على ورق وإنما لتنشر وتؤثر في القلوب والعقول.

٥- أوصي بترجمة الأبحاث الخاصة بالقراءات والخاصة بالأسماء والصفات للغات المختلفة ليستفيد منها المسلمين غير الناطقين بالعربية وغيرهم.

المصادر والمراجع

١- القرءان الكريم.

٢- جامع البيان في تأويل آى القرءان (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر، بمصر، ط١.

٣- القراءات القرءانية، د: عبدالحليم قابة، إشراف: مصطفى سعيد الحسن، دار الغرب الإسلامي، بيروت١٩٩٩م، ط١.

٤- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي المصري ت ٧٩٤هـ، تحقيق: يوسف المرعشلي، جمال الحمدي الذهبي، إبراهيم الكردي، دار المعرفة، ١٩٩٦م، ط٢.

٥- صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ، دار المنار، القاهرة، ٢٠٠١م، ط١.

٦- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٣٦١هـ، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩١م، ط١.

٧- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي ت ٢٧٩هـ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، الناشر مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٥م، ط٢.

٨- الابانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي الأندلسي ت ٤٣٧هـ، تحقيق وشرح د: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار نهضة مصر.

٩- مجموع الفتاوى، لابن تيمية أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني ت ٧٢٨هـ، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي وابنه، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٢ هـ / ٢٠٠٤م.

١٠- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ت٨٣٣هـ، دراسة وتحقيق د: السالم محمد محمود الشنقيطي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١١- الانتصار لأهل الأثر المطبوع باسم (نقض المنطق)، لابن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن بن حسن قائد، دار عطاءات العلم، الرياض، ٢٠١٩م، ط٣.

١٢- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، لمحمد الأمين الشنقيطي، الدار السلفية، الكويت، ١٩٨٤م، ط٤.

١٣- لمعة الاعتقاد، لابن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ،شرح محمد بن صالح العثيمين ت ١٤٢١هـ، دار زاد، القاهرة، ٢٠١٢م، ط١.

١٤- درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ت ٧٢٨هـ، تحقيق: د: محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٩١م، ط٢.

١٥- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ت ٣٧٠هـ، تحقيق وشرح د: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٩م، ط٣.

١٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، تحقيق أحمد مهدلي، كتاب ناشرون، ٢٠١١م، ط١.

١٧- الموضح في وجوه القراءات وعللها، للإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي ت ٥٦٥هـ، تحقيق ودراسة د: عمر حمدان الكبيسي، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ، ط١.

١٨- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د: محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ١٩٨٨م، ط٢.

١٩- حجة القراءات، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ت ٤٠٣هـ، تحقيق وتعليق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، ط٥.

٢٠- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٠هـ، ط٧.

٢١- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ، نشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ، ط٢.

٢٢- فضائل القرءان وما أنزل بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبي عبدالله محمد بن أيوب بن يحي بن الضريسي ت٢٩٥هـ، تحقيق: الدكتور مسفر بن سعد الغامدي، دار حافظ للنشر والتوزيع، الرياض، ١٣٩٢هـ، ط١.

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر

























